

Arab Schools And High School Students' Level Of Knowledge Of The Arabic Language: Dar Al Uloom As A Model

المدارس العربية ومستوى الطلبة الثانوية في معرفة اللغة العربية:
دار العلوم نموذجاً

Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam¹, Muritala Imam Akeyede²

Department of Arabic, University of Ilorin, Nigeria^{1,2}

abdurrasheedmahmoudmukadam@yahoo.com, murtadoakeyede1979@gmail.com

Abstract

The teaching of the Arabic language had different stages before the university stage, which is passed by all who hope to master this honourable language, including the primary, preparatory and secondary stages. For those who want to mature in this education left some of those stages of arrogance and wonder and arrogance, because it must ultimately have an undesirable effect. Therefore, this paper seeks to highlight the efforts of Dar Al Uloom in Ilorin towards its secondary students to learn this Arabic language by answering the following questions: What are the reasons why Dar Al Uloom students distinguish among their peers? What curricula did Dar Al Uloom influence to study Arabic? Is there a prestigious scientific place for students of Dar Al Uloom in an Islamic society? Moreover, how did Dar Al Uloom achieve that honourable Al-Otim in the literary and scientific field? This paper will undoubtedly answer each of these advanced questions in its scientific journey from this study.

Keywords: students distinguish; curricula to study Arabic; prestigious scientific; Islamic society; Dar al-Uloom; Nigeria

ملخص

كان لتعليم اللغة العربية مراحل متباينة قبل المرحلة الجامعية يجتازها كل من يأمل إتقان هذه اللغة الشريفة فمنها المراحل الابتدائية والمراحل الإعدادية والمراحل الثانوية، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها ومميزاتها تجاه تعليم اللغة العربية، وكذلك كان لكل هذه المراحل المذكورة مؤسساتها الخاصة التي تعني بها ولا ينبغي لمن يريد النضج في هذا التعليم ترك مرحلة ما من تلك المراحل تكبرا وعجبا واستعلاء، لأنه لا بد من أن يكون له في آخر المطاف أثره غير المرضي. ولهذا فإن هذه الورقة تسعى لإبراز مجهودات دارالعلوم

بالورن تجاه طلبتها الثانوية لمعرفة هذه اللغة العربية عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي أسباب تميّز طلبة دار العلوم بين أقرانهم؟ وما هي المناهج الدراسية التي أثرها دار العلوم لدراسة اللغة العربية؟ وهل هناك مكانة مرموقة علمية لطلبة دار العلوم في المجتمع الإسلامي؟ وكيف أحرز دار العلوم ذلك الشرف العظيم الأتلد في المجال الأدبي والعلمي؟ وبدون ريب ستجيب هذه الورقة كل واحد من هذه الأسئلة المتقدمة في رحلتها العلمية من هذه الدراسة

الكلمات الأساسية: المدارس العربية؛ الطلبة الثانوية؛ اللغة العربية؛ نموذجا؛ دار العلوم؛
نيجيريا

مقدمة

من المعلوم أنّ أبرز المراحل التعليمية وأخطرها المرحلة الثانوية أو التوجيهية؛ لأنّ الطلبة فيها يعرفون عند انتهائهم منها أنهم يواصلون دراستهم في هذا التعليم أو لا، وذلك حسب حصولهم على المعلومة الكافية في هذه المرحلة، لأنّ هذه المرحلة ترمي إلى تثقيف المراهقين وإعدادهم للاندماج في خدمة المجتمع وللالتحاق بالمدارس العالية، لأنهم فيها قد وجهوا في هذه المرحلة وقُدِّم لهم مفاتيح لفتح معلومات في المراحل التالية. ومن هذا المنطلق كانت دار العلوم من المؤسسات التعليمية التي تولي اهتمامها على المراحل التعليمية وخاصة المرحلة الثانوية حيث لا يسمح لأي طالب خارجي الانضمام في هذه المرحلة اللهم بعد إجراء عديد من الامتحانات شفويا أو تحريريا رغبة منهم النبوغ النضوج في المواد الإسلامية وثقافتها العربية وليس حقا ولا تحقيرا بل مراعاة أمانة العلم والتعليم.

وبناء على هذا، فإنّ هذا العمل يحاول الوقوف على مستوى طلبة دار العلوم الثانوية في معرفة اللغة العربية ونبحث عن أسباب تميّز هؤلاء الطلبة وتضلّعهم في معرفة اللغة العربية في هذه الديار حتى بعد تخرجهم منها فكانوا مما يشار إليهم بالبنان في خارج نيجيريا.

وعلى هذا تأتي محاور هذا البحث بعد المقدمة على النمط التالي:

المحور الأول: نبذة يسيرة عن دار العلوم

المحور الثاني: دار العلوم ومنهجها الدراسي

المحور الثالث: نشاطات طلبتها الاجتماعية

المحور الرابع: الخاتمة وثبت الهوامش والمراجع
وعلى الله قصد السبيل.

نبذة يسيرة عن دار العلوم بمدينة إلورن

كان تأسيس دار العلوم لجهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن بتحديد في أواخر سنة ١٩٦٢م لتجميع الطلبة من قاص ودان (Al-Uloom, 2014) وتسجيلهم ثم تقسيمهم في الفصول والدراسة المعمقة كان في شهر فبراير عام ١٩٩٣م (Al-Ashir, 2000) على أيدي جهة العلماء، لما وذلك لبواعث وهي أنّ مدينة إلورن كانت قبلة العلم والعرفان لجميع بلاد يوربا لأنها أسست قديما على العلم والدين ولكن لما طغت عليها الحملة التنصيرية بدأت مكانتها تنحطّ تلوا بعد آخر ودعت الحاجة إلى إنشاء قلعة علمية تقاوم تلك الحملة مقاومة شديدة وتحمل في نفس الوقت رسالة الله سبحانه وتعالى وتنشر دينه في ربوع العالم وتقود أبناء المسلمين إلى الصراط المستقيم حتى لا تمحى آثار العلم في هذه المدينة ويرد إليها مجدها الأصيل الذي أوشك أن يطمس. (Abdullah, 1993)

من هنا باشر العلماء المتقون إلى قصر أمير إلورن ذي القرنين الغميري واتفقوا على تأسيس مدرسة دار العلوم وذلك بعد ما استدعى سموّ الأمير أئمتة الصالحين واختار الشيخ آدم عبد الله الإلوري المرشد العام لجميع العلماء والأئمة وذلك لتضلعه بالمنهج التعليمي الحديث الذي أسس عليه مركزه بأغيغي منذ عشرة عام قبل دار العلوم وبالتالي كان ورعا تقيا عابدا مخلصا باحثا ومؤرخا وداعية وأنه يكتب بالعربية الفصيحة بأسلوب مشوق وصياغة متقنة كما يلمّ بالأدب العربية ويرتاد معالم التاريخ الإسلامي والحصارة الإسلامية (Yusuf, 2002) ولما كانت هذه المدرسة مؤسسة على مشورة زمر من العلماء المخلصين اتفقت كلمتهم على تسميتها بدار العلوم لجهة العلماء والأئمة. فاختاروا الجهة التي تعني سادات القوم والجماعة المؤلفة لجلب خير لأمتهم ولدفاع شرّ لقومهم (Al-Arabiyyah, 1972). كفعلة هؤلاء العلماء والأئمة السالف رحمهم الله جميعا.

ولما تمّ تأسيس هذه المدرسة في تلك السنة المذكورة عقد الأئمة الاجتماع مع الإلوري واتفقوا على اختيار شخصين مخلصين من قبل كل إمام حيث اختار الإمام أحمد الفلاني

الشيخ غزالي إسليكوتو والشيخ إبراهيم أوباديمي (Obadimeji) كما عيّن الإمام عبد الحميد الملوي الشيخ محمد الأمين أغاكا والشيخ صالح ألابيري (Alabere) بينما رشح الإمام خضر الغمبيري الشيخ آدم عمر والشيخ أيندي الغمبيري. وهؤلاء الأشخاص الستة هم اللجنة التنفيذية لشؤون هذه المدرسة. من قبول وتسجيل أي طالب في هذه القلعة العلمية (Mahmoud, 2017) وكان أسلوب التسجيل في ذلك الوقت على نمطين: نمط للكبار ونمط للصغار وذلك حسب مستويات الطلبة وأعمارهم.

أما قسم الصغار فيحتضن فيه من جاوز السنة العاشرة من عمره وكان كثير منهم من قد تعلم قراءة القرآن الكريم عند والده أو في الدهايز المنتشرة في الأحياء في ذلك الوقت مع العلم أن أسلوب الدهايز يومئذٍ يسمح بتدرب على كتابة بعض الآيات القرآنية على اللوح وذلك بعد دوام الدراسة، ومنهم من يذهب باللوح إلى بيته ثم يأتي به في اليوم التالي. وهذا الأسلوب ساعد الطلاب في هذا القسم أن يتقبلوا المعلومات بسهولة ويسر ويتكيفوا بالجو الجديد في التعليم مع استعمال الطباشير والسبورة والجلوس على المقاعد والمكاتب والكتب المطبوعة وخاصة استعمال الزي المدرسي على النظام الحديث للتعليم الذي تفخر به المدارس الحكومية. ومع مرور السنين بآرك الله في هذا السعي انطلاقاً من نوايا هؤلاء الشيوخ الصالحة لأن النية الخالصة أمر محبوب لدى الله تعالى ولا بدا منها في كل شيء قولاً كان أو فعلاً أو عقيدة (Al-athary, 2013:24) وكان من الفوج الأول يومئذ: الدكتور الإمام عبد الحميد شعيب أغاكا، والبروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، والأستاذ الدكتور حمزة إشلولا عبد الرحيم، والإمام عبد الله عبد الحميد الملوي، والأستاذ إدريس يوسف، والأستاذ إبراهيم عمر هيروبو، وغيرهم وذلك في العام ١٩٦٦م ثلاثة السنين بعد التأسيس (Agaka, 2019) وكان مقر هذا القسم مسجد الشيخ مختار إسليكوتو، وبالتالي كانت رعاية هذا القسم على عاتق الشيخ الإلوري إلا أنه عيّن بعض الأساتذة من مركزه بأغيني وجعلهم وكلاء وأسائذة وعمداء. (Imam, 2013)

وأما قسم الكبار فيلتحق بهذا القسم من تقدمت أعمارهم وقويت مستوياتهم في العلم لأن لهم حظ وافر في الدهايز المنتشرة كما كان لديهم معلومات في الفقه والتفسير والحديث وغيرها إلا أن الشيء الوحيد الذي ينقصهم هو الثقافة الأدبية التي تدمهم بالملكة الإبداعية في التحدث والكتابة بالعربية. (Agaka, 2019) وكان الشيخ أبوبكر غربا بن محمد

الأول سكما، والشيخ محمد الغالي بن مرتضى ألياء، والشيخ محمد ميماسا، وهؤلاء الأشخاص البررة ممن تولى مسؤولية الاعتناء بهذا القسم وذلك في المسجد الجامع القديم بإدي أبي (Idiape) إلورن، الذي كان مقرا لهذا القسم. ولكن من سوء هذا القسم بعد مرور ثلاث السنوات اندرست آثاره بعد تخرج الفوج الأول من المرحلة الإعدادية سنة ١٩٦٦م (Mahmoud, 2017: 38-39) ثم انتقلت المدرسة إلى حي إيرودا (Eruda) بابوكو إلورن.

وفي سنة ١٩٨٤م قدر الله أيضا للمدرسة أن ترجع إلى مقرها الأول إسليكوتو وفي سنة ١٩٨٩م أنشئ القسم التوجيهي لهذه القلعة العلمية ولكن قبل هذا الوقت كان الطلبة يواصلون دراساتهم التوجيهية بمركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي أو في مدرسة العلوم العربية بكنو، أو بكلية الدراسات العالية (كلية الشيخ غني التذكارية حاليا) بصوكوتو أو غيرها قبل أن يلتحق من شاء أن يواصل دراسته بالجامعة الوطنية أو الخارجية. (Zugloul, 1993: 13-19, Agaka, 2019)

دار العلوم ومنهجها الدراسي

المنهج بمعنى الطريق الواضح وهو خط العمل الذي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المؤسسات التعليمية إلى الدارسين لأنه هو لب التربية وأساسها والوسيلة التي يستخدمها التربويون لتحقيق الأهداف التربوية. ويعني المنهج في المفهوم الحديث مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخليا وخارجيا لتحقيق لهم النمو الشامل في جميع النواحي (Mahmoud, 2013: 8) وانطلاقا من هذا التعريف ينجلي لنا جليا أن المنهج التعليمي الجيد يتكوّن من عناصر أربعة وهي: الأهداف التعليمية، محتوى المنهج، أنشطة التعليم، والتقويم.

وما هي الأهداف التعليمية للغة العربية في المدارس الثانوية؟ إن الهدف الأساسي في تعليم اللغة العربية في هذه المدارس الثانوية هو تزويد الطلاب بالقدر الكافي من المهارات اللغوية والثقافة الإسلامية التي تؤهلهم بالمراحل التعليمية العليا. وبناء على هذا الهدف الرئيس فلا يتخرج طالب في هذه المرحلة الثانوية اللهم إلا أن يتكلم بهذه اللغة العربية ويتثقف بثقافتها الإسلامية وإن لم يحقق هذا الهدف في طالب ثانوي فإنّ قصور ذلك إما

يرجع إلى مؤسسته أو منهج تلك المؤسسة أو إلى الطالب نفسه. لأن اللغة أداة فعالة تربط بين أفراد المجتمع وتجعل منه وحدة متماسكة المعبرة عن أفكار المجتمع واحتياجه وعن كل ما يهيمه في هذه الحياة بل هي الأداة المستعملة في كل ما يريده المجتمع لتحقيق التواصل بين أفرادها وهذا ما أدركته حكومة البلد من أهمية تزويد المواطنين بعدد ممكن من اللغات لزيادة انتفاعهم بالمجتمع الخارجي (Mahmoud,2013: 8)

ولتحقيق الهدف المذكور فقد حدد المنهج التعليمي في المدارس الثانوية العامة الأهداف الآتية لتدريس اللغة العربية فيها:

١. تمكين الطلاب من فهم ما يستمعون إليه من الكلام العربي المبين والتعبير الصحيح عن تلقاء أنفسهم
٢. تزويد الطلاب بالذخيرة اللغوية.
٣. تزويد الطلبة بالتدريبات اللغوية المكثفة والقواعد النحوية المساعدة للتعبير.
٤. تحسين الخط العربي للطلاب حسب القواعد الإملائية المعروفة.
٥. تمكين الطلاب من معرفة قواعد الإملاء والعلاقة بين الرمز والصوت (Mahmoud, 2013:8)
٦. تزويد الطلبة بمعرفة من أصول الدين والشريعة الإسلامية.
٧. تمكين الطلبة لمعرفة بعض قواعد علم الرياضيات والجغرافيا والفلك وغيرها من الثقافة العربية.

إذا دققنا النظر إلى هذه الأهداف نجد أن دار العلوم تحاول -قدر الاستطاعة- لتحقيق كل هذه الأهداف المذكورة من حيث وضعت منذ المراحل الإعدادية حتى الثانوية بعض المواد التي تساعد الطلبة وتمكنهم على فهم ما يستمعون إليه من الكلام العربي حتى يستطيعوا التعبير عنه من عند أنفسهم فوضعت مادة النحو العربي وعلم الصرف الإنشاء والتعبير كما وضعت بعض الكتب المدرسية التي تساعد الطلبة على تزويدهم بالذخيرة اللغوية كتقريب اللغة والمنتخبات ومقامات الحريري ومجموعة النظم وغيرها من الكتب المفيدة التي تذخر بالمفردات اللغوية. كما تحاول أيضا منذ قديم الزمن أن تأخذ بأيدي الطلبة نحو السبيل إلى الخط الجميل حتى شددت على هذه النقطة لتحقيق هدف تحسين الخط حيث يتسابق الطلبة في نيل الخط الجميل لأنهم عرفوا جميعا أنه إذا تفوق طالب

جميع الفصل ولم يكن لديه خط جميل قد لا يكون نقيب الفصل، إن تريد دار العلوم في هذا إلا الإصلاح لأخذ طلبتها إلى معرفة الخط الجميل. ولمعرفة الخط الجميل والدربة عليه وضعت بهجة الطلاب لتحقيق أهداف قواعد الخط والإملاء. ولتحقيق أهداف معرفة أصول الدين والشريعة الإسلامية وضعت مادة الفقه الإسلامي والسيرة النبوية الشريفة وعلوم القرآن ومصطلح الحديث لانستباط الأحكام الدينية من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ولا سيما الجانب الخلقي الذي وضعت له دار العلوم بعض الكتب التي تعالج مكارم الأخلاق والشمائل الإسلامية.

إذا فالمنهج هو الموضوع المختار الذي يسير عليه العمل في التربية والتعليم وتختلف المناهج باختلاف المعيشة والسلوك والبيئة والمجتمع والأغراض والغايات. والمناهج هذه أيضا هي التي تقتضي دراسة فصل من كتاب دون الفصول الأخرى أو تقتضي دراسة جزء دون الأجزاء الأخرى من الكتاب أو تقتضي تأليف كتب خاصة على نمط مختارة. لكن اختيار المناهج والمواد فيكون بحسب سياسة الدولة في تكوين مواطنيها أو بحسب الغرض من المدرسة في مهنة أو صناعة أو دين. (Al-Ilori, 1981)

ويمكن هنا أن نتساءل أنفسنا هنا لماذا يكون اختيار المناهج الدراسية على سياسة الدولة أو على أيدي المدرسة تجاه طلبتها وفي ذلك أفادنا الإلوري انطلاقا من خبرته الشخصية أنه اعتمد في أول أمر التعليم بالمركز على الكتب المستوردة من البلاد العربية خاصة مقررات الأزهر القديمة وكان يستوردها من مكاتب مصر، ولعله رأى أن سياسة دولته أو غرضه في تأسيس مركزه لا يتماشى بهذه الكتب المستوردة لذلك جزم نفسه قرارا حاسما بإعداد المقررات لكل السنوات الدراسية في مختلف المواد والحصص مثل المقررات في المواد الفقهية واللغوية والأدبية والاجتماعية وبالتالي كان يلخص مضامين هذه المقررات -بعد الغرلة والتمحيص - من أمهات الكتب ويقرب إلى طلبته مسافات بعيدة في شتى الجوانب العلمية وقد تركت هذه الفعلة أثارا طيبة في ذكاء الطلبة ونجابتهم ونضوجهم العلمي الذي يعترف به الجميع في البقاع المعمورة واستطاع بها تلاميذه أن يواصلوا دراساتهم الجامعية في البلاد العربية ويواكبوا غيرهم من أبناء العرب في مختلف جامعات البلدان العربية كمصر وليبيا ومغرب والسعودية وغيرها بل إنهم في كثير من الأحيان يعدّون في طلائع الطلبة في المستويات الجامعية (Mahmoud-Mukadam, 2018)

وقد تقدم الحديث عند تأسيس دار العلوم أن الإلوري هو الذي تولى شؤون قسم الصغار إدارية وتعليمية بل جعل المنهج التعليمي الذي يستعمله في المركز بأغني نفس المنهج يستعمل في دار العلوم لأن ذلك المنهج يتساير مع الغرض والهدف الذي من أجله أسست هذه القلعة العلمية وهو إعداد الطلبة للتعليم والتدريس، والتأليف والتصنيف، والخطابة والإمامة، وكذلك تهيمهم للدعوة والإرشاد. فبارك الله في ذلك المنهج حيث حقق أمنيته تجاه تأسيس هذه المدرسة لأنه بهذا المنهج الجديد الحديث الذي أوجده الإلوري إلهام من الله تعالى بعد زيارته لمصر الإسلام والعربية قصدا لتحويل التعليم العربي في بلاده من المنهج التقليدي القديم إلى المنهج الحديث في الأزهر

بعد ما نال إجازة التعليم في الأزهر الشريف وفي ذلك يقول: ولما نزلت القاهرة مكثت فيها أربعة أشهر أتجول بين الأزهر وعلماء مصر والمنظمات الإسلامية بذلك الزمن كالإخوان المسلمين ومرشدهم الإمام حسن البنا. وأخيرا طلبت الأزهر إجازة للتعليم في بلادي على منهج الأزهر فكان ما كانوا يسمونه امتحان الاستماع في علوم التفسير، والحديث، وأصول الفقه، والتجويد، والمنطق، والبحث، والمناظرة، والتوحيد، والنحو، والصرف، وعلوم البلاغة، والعروض، والقافية، فأسفر الامتحان عن إجازة الاستماع (Mahmoud Mukadam, undated, 400) وكل هذه المواد المذكورة أجري عليها الامتحان للإلوري في القاهرة فنال التوفيق بنعمة من الله وفضل ثم جعلها منهجا ومقررا للمركز بأغني ثم جعل الإلوري المنهج نفسه لدار العلوم بعد أن أعد كتابا مناسبا لكل مادة من المواد المذكورة مختزنا للموضوعات-المنهج- اللازمة المضارعة لأهداف تأسيس المدرسة فاستطاع طلبة دار العلوم بعد التخرج منها مواصلة دراساتهم الجامعية في الجامعات الوطنية أو الجامعات العربية فكانوا – بإذن الله-

من المتفوقين الأولين شهد لهم بذلك بعض المحاضرين العرب مثل الدكتور محمد محمد أبو موسى الذي شهد بنجاجة الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا وأمثاله كثير ليس لشيء بل لتفوقه حتى على الطلبة العرب في جامعة بنغازي ليبيا (Agaka, 2019) مع أن التربيين يؤمنون أن تفوق الطالب في الامتحان لا يدل على تفوقه في العلم. (Yaljin, 1998) ولكن هؤلاء الذين نتحدث عنهم الأستاذ الدكتور حمزة إشولا عبد الرحيم، والدكتور الإمام

عبد الحميد شعيب أغاكا والإمام عبد الله عبد الحميد الملوي وغيرهم يتفوقون في الامتحانات وفي العلم معا.

ولينجلي كل هذه النقاط نعرض محتوى المنهج التعليمي من المراحل الإعدادية إلى الثانوية ليكشف القارئ الجليل مضمون ذلك المنهج الذي أوجد عباقر في اللغة العربية في داخل نيجيريا وخارجها وبالتالي لم يزل ذلك المنهج أيضا يستمر في هذا الصنع الحكيم يخرج أساطين البلاغة والنقد والشعراء المفلقون والفقهاء العملاق وغيرهم من المثقفين بالثقافة الغربية:

فالمواد المقررة في هذه المرحلة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول: قواعد اللغة العربية وآدابها من النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والقافية،. وأما القسم الثاني من المواد الدراسية فهي العلوم الشرعية من التفسير، والحديث النبوي، والأصول، والفقه، والتأريخ، وأما بالنسبة إلى القسم الثالث فهي العلوم العقلية من المنطق، والفلسفة، والطب، والكيمياء، والحساب، والجغرافيا، ونحو ذلك. لأن الهدف التعليمي في هذه المرحلة هو إتمام التربية في عهد البلوغ لمحاربة الجهالة أو التعليم الخاص أو التعليم المهني الخاص أو تربية خاصة وتعد الطالب للاندماج في الجامعات (Al-Ilori, 1981:48-49)

ولعل يكون من المفيد عرض تلك المقررات الدراسية في دار العلوم مع ذكر الكتب التي تشمل ذلك المنهج القويم بداية من المراحل الإعدادية إلى الثانوية. وعلى كل طالب الالتزام بهذه المواد كلها لأنه لا يوجد بينها مواد اختيارية وإنما كانت كلها إجبارية وهي:

مقررات الأول الإعدادي

الرقم	المادة	الكتاب
١-	الفقه	دروس أولية
٢-	التوحيد	دروس التوحيد والعقيدة
٣-	التفسير	تفسير القرآن الكريم جزء عم
٤-	التجويد	دليل قراءة المصحف
٥-	حفظ القرآن	القرآن الكريم
٦-	الحديث	كتاب الإكليل
٧-	السيرة	خلاصة السيرة

العلوم اللغوية	مذكرة في علم النحو العربي	النحو	٨-
	مذكرة في علم الصرف العربي	الصرف	٩-
	مفتاح المبادئ الجزء الأول	المطالعة	١٠-
	الفواكه الساقطة	المحفوظات	١١-
	تقريب اللغة	الإنشاء	١٢-
العلوم العقلية	مذكرة في الإملاء	الإملاء	١٣-
	الخط العربي	الخط	١٤-
	تقريب الحساب	الحساب	١٥-

مقررات الثاني الإعدادي

	الكتاب	المادة	الرقم
العلوم الدينية	تفسير جزء عم	التفسير	١-
	متن العشماوي (سؤال وجواب)	الفقه	٢-
	تعليم دين الأطفال	السيرة	٣-
	متن أربعين النووي	الحديث	٤-
	هداية المستفيد	التجويد	٥-
	القرآن الكريم	حفظ القرآن	٦-
العلوم اللغوية	معرفة الضمائر والحروف	النحو	٧-
	تصريف المبتدئ	الصرف	٨-
	مذكرة في علم الإنشاء	الإنشاء	٩-
	الحكمة البالغة	الأدب العربي	١٠-
	تعليم المتعلم طريق التعلم	المحفوظات	١١-
العلوم العقلية	مذكرة في الحساب	الحساب	١٢-
	مفتاح المبادئ (الجزء الثاني)	المطالعة	١٣-

مقرارات السنة الثالثة الإعدادية:

الرقم	المادة	الكتاب	
١-	التجويد	هداية المستفيد	العلوم الشرعية
٢-	الحديث	الأحاديث النبوية	
٣-	التفسير	تفسير جزء عم	
٤-	الفقه	المقدمة العزية	
٥-	التاريخ	التاريخ الإسلامي (الجزء الأول)	
٦-	الثقافة	دروس الأخلاق (الجزء الأول)	
٧-	حفظ القرآن الكريم	القرآن الكريم	
٨-	الأدب العربي	مذكرة في الأدب العربي	العلوم اللغوية
٩-	الإنشاء	الإنشاء الواضح	
١٠-	القراءة	المنتخبات	
١١-	النصوص الأدبية	المقطوعات الأدبية	
١٢-	الصرف	متن البناء	
١٣-	النحو	تقريب النحو	
١٤-	الجغرافيا	الجغرافيا والتاريخ	العلوم العقلية
١٥-	الحساب	تقريب الإنشاء	

مقرارات السنة الرابعة الإعدادية:

الرقم	المادة	الكتاب	
١-	التفسير	كلمات القرآن الكريم	العلوم الشرعية
٢-	الحديث	الأحاديث النبوية	
٣-	الفقه	المقدمة العزية	
٤-	التجويد	هداية المستفيد	
٥-	التاريخ	التاريخ الإسلامي (الجزء الثاني)	
٦-	الثقافة	دروس الأخلاق (الجزء الثاني)	

		حفظ القرآن الكريم	٧-
	مبادئ علم الحديث	مصطلح الحديث	٨-
العلوم اللغوية	بردة المديح	النصوص	٩-
	تصريف الميداني	الصرف	١٠-
	متن الأجرومية	النحو	١١-
	مذكرة في علم الأدب	الأدب	١٢-
	مذكرة في علم الإنشاء	الإنشاء	١٣-
	بهجة الطلاب	الرسم	١٤-
العلوم العقلية	الجغرافيا والتأريخ	الجغرافيا	١٥-
	مذكرة في الحساب	الحساب	١٦-

مقررات السنة الأولى الثانوية

	الكتاب	المادة	الرقم
العلوم الشرعية	منهاج المسلم	الفقه الإسلامي	١-
	نصوص التوحيد	علم التوحيد والعقيدة	٢-
	زبدة الموطأ	الحديث النبوي	٣-
	مذكرة في التفسير	التفسير	٤-
	مذكرة في علوم القرآن	علوم القرآن الكريم	٥-
	مذكرة في التأريخ	التأريخ الإسلامي	٦-
	مذكرة في التربية	التربية الإسلامية	٧-
	الدين النصيحة	الثقافة الإسلامية	٨-
	القرآن الكريم	حفظ القرآن الكريم	٩-
العلوم اللغوية	لباب الأدب (قسم الشعر)	الأدب العربي	١٠-
	النحو الواضح	القواعد العربية	١١-
	مقامات الحرير	متن اللغة العربية	١٢-
	عيون اللاميات	النصوص الأدبية	١٣-

١٤-	البلاغة العربية	دروس البلاغة	
١٥-	الجغرافيا	مذكرة في الجغرافيا	العلوم العقلية
١٦-	الحساب	مذكرة في الحساب	

مقررات السنة الثانية الثانوية

الرقم	المادة	الكتاب	
١-	الفقه الإسلامي	منهاج المسلم	العلوم الشرعية
٢-	علوم القرآن الكريم	التبصرة في علوم القرآن	
٣-	الحديث النبوي	بلوغ المرام	
٤-	التفسير	روائع الأحكام	
٥-	التاريخ الإسلامي	الإسلام في نيجيريا	
٦-	التربية الإسلامية	الصفحات في التربية	
٧-	الثقافة الإسلامية	الثقافة الإسلامية	
٨-	علم التوحيد والعقيدة	جوهرة التوحيد	
٩-	حفظ القرآن الكريم	القرآن الكريم	
١٠-	الدعوة	تأريخ الدعوة إلى الله	
١١-	الأدب العربي	لباب الأدب (قسم الكتابة)	العلوم اللغوية
١٢-	القواعد العربية	النحو الواضح	
١٣-	متن اللغة العربية	مقامات الحرير	
١٤-	النصوص الأدبية	شرح مقصورة ابن دريد	
١٥-	البلاغة العربية	البلاغة الواضحة (علم البيان)	
١٦-	الجغرافيا	مذكرة في الجغرافيا	العلوم العقلية
١٧-	الحساب	مذكرة في الحساب	
١٨-	المنطق	إيساغوجي	

١٩-	الفلسفة	فلسفة التوحيد	
مقررات السنة الثالثة الثانوية			
الرقم	المادة	الكتاب	
١-	الفقه الإسلامي	منهاج المسلم	العلوم الشرعية
٢-	التفسير	روائع الأحكام	
٣-	الحديث النبوي	بلوغ المرام	
٤-	حفظ القرآن الكريم	القرآن الكريم	
٥-	التوحيد	جوهره التوحيد	
٦-	علوم القرآن الكريم	التبصرة في علوم القرآن	
٧-	الميراث	كتاب الميراث للشيخ آدم	
٨-	التأريخ الإسلامي	الإسلام في نيجيريا	
٩-	التربية الإسلامية	الصفحات في التربية	
١٠-	الدعوة	التأريخ الدعوة إلى الله	
١١-	الأدب العربي	لباب الأدب (قسم الخطابة)	العلوم اللغوية
١٢-	القواعد العربية	النحو الواضح	
١٣-	متن اللغة العربية	مقامات الحرير	
١٤-	النصوص الأدبية	مجوعة النظم	
١٥-	البلاغة العربية	البلاغة الواضحة (علم البديع)	
١٦-	التعبير	التعبير	
١٧-	الجغرافيا	مذكرة في الجغرافيا	العلوم العقلية
١٨-	الحساب	مذكرة في الحساب	
١٩-	المنطق	إيساغوجي	
٢٠-	الفلسفة	فلسفة النبوة	

وبدون ريب أن الطالب الذي عاكف على هذا المنهج القويم لهذه القلعة العلمية يجد نفسه بعد تخرجه في هذه المرحلة متمكنا في اللغة العربية والشريعة الإسلامية وفي العلوم العقلية متضلعا في التعبير عنها تعبيرا عربيا فصيحاً إلا شذوذاً.

نشاطات طلبتها الأدبية والاجتماعية:

وهذه النشاطات التي نريد الحديث عنها هي الأسباب التي جعلت طلبة دار العلوم يتميز بين أقرانهم في قاعة المحاضرة في المراحل الجامعية والدراسات العليا وهي: أولاً: كلمة الصباح: هذا المصطلح من البرامج الثقافية التي أبدعتها دار العلوم على طلبتها في كل الصبيحة من يوم السبت إلى يوم الأربعاء ويتولى زمام قيادة هذه الكلمة الصف الثالث الثانوي مع العلم أن الأقسام الثانوية الثلاث مع السنة الرابعة الإعدادية هم الذين فقط يقدمون موضوعاتهم المتباينة على الطلبة في الطابور من الساعة السابعة والنصف إلى الثامنة صباحاً مع أن بعض الأساتذة يشرف على هذا البرنامج، ويقدم كل موضوعه بالعربية الفصيحة ليس غير، ويؤثر بعض الطلبة أن يختار موضوعاً يتعلق بقضية الساعة والبعض يقرض شعراً والبعض يقدم خطبة والبعض الآخر يفضل أن يقدم الوعظ والإرشاد ليصحح بعض أغلاط زملائه الطلبة في حضرة بعض الأساتذة. وهذه البرامج الثقافية ساهمت كثيراً في خلق الثقة والاعتماد على النفس للطلبة وكذلك أورثت لهم روح الإقدام والتوجه على الجمل الغفير كما نمت تلك الموهبة العلمية والأدبية في هؤلاء الطلبة.

ثانياً: كلمة صباحية داخل الصفوف: على غرار كلمة الصباح كان الطلبة في كل فصل من الفصول التعليمية الموجودة في هذه المدرسة إثر عودتهم ودخولهم للفصل ينظمون كلمة صباحية في الفصل قبل الحصة الأولى ولكن هذه الكلمة في مدة قصيرة جداً ليخلق هذا النشاط العلمي والأدبي والاجتماعي معاً للطلبة ميداناً ومنبراً لتدريب ملكة إدراك الطلبة العلمية بين أقرانه حتى ينقي هذا النشاط الأدبي الخجل والخمول بين الطلبة.

ثالثاً: البرامج الثقافية المتباينة في كل يوم الاثنين مع مراقبة الأساتذة: هذه من الأنشطة الأدبية في كل يوم الاثنين في هذه المدرسة مع العلم أن هذا النشاط يختلف تماماً من حيث تكون هذه المحاضرة على صورتين مختلفتين: الصورة الأولى قد يتولى أحد الأساتذة بإلقاء هذه المحاضرة على الطلبة مع حضور جميع الأساتذة الموجودة في المدرسة وبعد

المحاضرة يلهمها مباشرة عملية التعليق أو التعقيب على المحاضرة، يجبري كل هذه الحركات أمام الطلبة لعلهم يجدون قوت أيامهم منها. وأما الصورة الأخيرة فهي الذي يقوم بها الطلبة أنفسهم إما أن تكون هذه المسجلة الشعرية أو المناقشة العلمية المناظرة الأدبية أو المجادلة العلمية إلا أن بعض الأساتذة يشرف على هذا البرنامج حتى لا يكون مشاجرة بينهم.

رابعاً: المناسبات الثقافية: كان الطلبة يشاركون في كل ما نزل على الأساتذة من قريب أو بعيد من خير أو شر مشاركة علمية حيث يقدمون القصائد الشعرية أو المقالات الأدبية إما لتهنئة عند نزول خير أو لتعزية إبان نزول شر. وهذا النشاط الأدبي يتساير مع الأهداف الأساسية التي من أجلها أسست دار العلوم كما يورث الثقة والشجاعة الأدبية على الطلبة كما يتمرنون على أساليب الإلقاء التي أخذوها في القاعة الدراسية، وخاصة في أثناء حفلة التخرج حيث تنظم دار العلوم ما يدعى بالحفلة الصغرى للمحتفلين بهم في داخل الحرم المدرسي حيث نجد الطلبة يتفاعلون مع المحتفلين بقصائدهم الشعرية ومقالاتهم الأدبية مما يؤدي إلى أريحية وحبور في ذلك اليوم العظيم.

خامساً: الدعاء في كل يوم الأربعاء: جعلت دار العلوم من ضمن سيرها الحثيث الدعاء الذي كان مخ العبادة من ضمن حركاتها الأدبية لأنها تتوخى بهذا أن تأخذ بأيدي طلبتها إلى الله سبحانه وتعالى الذي يدير شؤون هذه المدرسة لتتضرع إليه أن ينصرها ويديم نصرها ونورها إلى الأبد حتى يدرك الطلبة أن الإنسان المسلم يرجع أمره إلى الله سبحانه وتعالى. وهذا النشاط الديني قد فتح آفاقاً جديدة أمام الطلبة والأساتذة وغيرهما أن العمل بلا دعاء باطل، والدعاء بلا عمل غرور (Agaga, 2019)

الخاتمة

تلك هي الجولة العلمية حول دراسة مستوى الطلبة الثانوية في معرفة اللغة العربية في دار العلوم بالورن، إذ كانت نقطة الانطلاق الحديث عن دار العلوم نشأة وتطوراً على طريق العجالة ثم انثنى إلى الكلام عن المنهج الدراسي لهذه كعبة العلم وناقش كيف صنع هذا المنهج عباقر في العلم وفقهاء الأسرار العربية والعلماء في الشريعة حيث أدرك أن الشيخ آدم عبد الله الإلوري هو الذي صنع صنعة مباركة فطبّق المنهج الذي ينتهجه المركز بأغني على هذه المدرسة وقسم هذه المناهج على ثلاثة أقسام: العلوم اللغوية، والعلوم الشرعية

والعلوم العقلية ثم أعدّ الكتب المناسبة لسياسة دولته وأغراض تأسيس هذه المدرسة ثم ناقشت هذه الورقة النشاطات الأدبية والعلمية والاجتماعية التي خاضها طلبة هذه المدرسة لإحياء ملكتهم العلمية وشجذ قدرتهم الأدبية تجاه هذه الأنشطة الثقافية. فكانت نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- ١- كان الطلبة الثانوية بدار العلوم كانوا ولا يزالون يتمتعون بمستوى رافع من الكتابة بالعربية الأصيلة والتعبير الصحيح بأسلوب عربي مبين؟
 - ٢- كان المنهج الدراسي فيها انماز بالمرونة ويشمل مجالات حياة الإنسان السعيدة.
 - ٣- وأن المنهج الدراسي أيضا منبثق من سياسة المدرسة ويناسب مستوى الطلبة ولا سيما يوافق الأهداف الأساسية التي من أجلها أسست هذه المدرسة.
 - ٤- وأن نشاطات الطلبة الاجتماعية ساهمت مساهمة سديدة في تكوين ملكتهم التعبيرية والأدبية.
 - ٥- وأن هذه المدرسة رسمت أهدافها التعليمية طبق أهداف المنهج التعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها.
 - ٦- وأن هذا المنهج التعليمي أنجب في صلبه عباقرة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
 - ٧- وأن هذا المنهج أيضا أفاد كثيرا من المدارس العربية في مدينة إلورن وما جاورها ولا يزال يفيد بعض المراكز العلمية التي جعلت دار العلوم نبراس الهدى وإدارة ومنهجها كما لا يزال أبنائها أيضا يتفوقون على أقرانهم في العلم والمستوى والميزان في بعض الجامعات الوطنية نذكر منها جامعة إلورن، جامعة ولاية كوارا، جامعة الحكمة، وكلية التربية إلورن وغيرها .
- ويقترح البحث أن يزيد أولي الأمر لدار العلوم اعتناءهم عليها عسى أن يكون لها مستوى الدبلوم في مستقبلها القريب حتى تزيد من تخريج أجيال صاعدة يافعة ونافعة للأمة الإسلامية وللمجتمع الإنساني قاطبة.

المصادر والمراجع

- Abdullah, S. (1993). *Dar al-Uloom fis Sofatit Takhrikh, Ilorin, Mustapha Akewukewe Press*. Ilorin: Mustapha Akewukewe Press.
- Agaga, M. atifiyyah ma`a al U. A. D. A.-B. S. (2019). *Ustadh al Balaqah wal Adab. sokoto*.
- Al-Arabiyyah, M. L. (1972). *Al-Mu`jam al Wasi`t*. Cairo.
- Al-Ashir, A.-F. (2000). *Umadau Dar AL-Uloom min 1963-2000*.
- Al-Ilori, A. A. (1981). *Nidhom at Ta`lim al-Arabi wat Tarikhu`u fil Alam al-Islamiyy Lagos Maktabatu Dar An-Nur littbat wannashr*. Lagos Maktabatu: Dar An-Nur littbat wannashr.
- Al-Uloom, D. (2014). *Majallatun Adabiyyah thaqofiyyah islamiyyah tusdar an dar al-uloom*,. Ilorin: Markaz al-udah littibaat wan Nashr.
- Imam, M. S. (2013). *Awdau Ta`alim al-Lugah al-Arabiyyah fi Naijiriyyah al-Marhalat At-Thanawiyyah namidhajan bahthun muqoddamun ila Mu`utamar addaoliyy at Thani alldhi nadomau al Majlis Addaoliyy lil Luagah al Arabiyyah bit ta`awwun maha Munadhomat addaoliyyah fi Dubai, khil (K. al fatrat Al, ed.)*. Dubai.
- Mahmoud-Mukadam, A.-R. (2018). *Taf`il Khibrāt Al-Allamah Al-Ilori fi Majal At Ta`lim al Arabiyy fi Nigiriyah Bahthun Manshurun fi Qiraatun fit Turathi al-Fikriy al Ilori; buhuthun wamaqolatun bi Munasabat Al-Eid al Miawiyy fi Dhikra al-Allamat Adam Abdullah Al-Ilori, nashara`a Markazud*. Nigeria.
- Mahmoud, B. M. (2017). *Al Ameer Dul Qornain al Gambari wadaoru`u fin Nashr al-Lugah al-Arabiyyah fi Imarat Ilorin: Dar al-Uloom namdhjan bahthun muqqoddamun ila qismil Lugaat (Shu`bat al Arabiyyah)*. Nigria linail Shaadat al-Lisans fil Lugat al-Arabiyyah waadabi`a.
- Yaljin, M. (1998). *Taojiu al-Mutallim ila Manaj at-Ta`alum fi Daoi at-Tafkir at-Tarbawiyy wal-Islamiyy*. riyadh: Riyadh Dar alam al-Kutub littibaat wan Nashri wat Taozi`i.
- Yusuf. (2002). *Muhammad Khair Ramadan*. Beirut: Dar bn Hazm for printing and publication.